ه يوما تريك خسيس الحال ترفعه ه الى السماء وطورا تخفض العالي ه
قال وإذا على جنب السجن مكتوب همذان منها رجل مظلوم وهو في
حبسك فبعث من ساعته يفتش الحبوس والمطابق فوجد شيخا
في بيت من الحبس وسراج مسروج والشيخ موثوق في الحديد
متوجه للقبلة وهو يردد قوله تعالى وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون
فسالوه ممن هو قال من همذان فحمل اليه وساله عن حاله فأخبره انه
من أرباب نعم همذان وان واليها بلغه ان له ضيعة تغل ثمانين ألف
درهم فطلبها مني فامتنعت عليه من ذلك فكلفني بالحديد وكتب اليك
اني عاص فطرحت في هذا المكان فقال لي منذ كم انت في هذا
المكان قلت من اربعة اعوام ففكه واحسن اليه ورده
وقال له رد ذلك ضيعتك خراجها ما عشت وعشنا واني قد
وليتك مدينة همذان واطلقت حكمك على الوالي فجزاه خيرا
ودعا له بالبقا وقال يا امير المؤمنين اما الضيعة فقد قبلتها واما
الولاية فلا أصلح لها واما الوالي فقد عفوت عنه فأمر له المنصور
بمال فحمل اليه وحملوه الى بلده معززا مكرما بعد ان عاقب
الوالي على فعله ذلك واما المنتصر فهو محمد بن المتوكل امه
ام ولد حبشية يقال لها لعله حملت به رات انسانا يقول لها
حملت الليلة باشأم خلق الله وكان أبوه المتوكل قد قتل بامره
فمات بعد بستة أشهر بورم في انثييه ويقال انه فصد بمبضع مسموم
فمات فيقال انه لما احس بالموت قال لامه عاجلت فعوجلت

واعثرت آل العباس ليالهم بذيل رماس بيض ومن سمر

اشار في هذا البيت الى تغلب العبيد الاتراك على سادتهم العباسيين
حتى كانوا يقتلونهم كيف شاؤوا ويعزلونهم متى شاؤوا عاقبهم
بقوله لعالهم ليقيلهم الله من عثرتهم ولعاقبة للعاثر

يعني أسلم

منك

يعني أسلم ومثلها دعدع والمعنى ان الليالي اعثرت آل عباس
بذيل داهية رماس من السيوف والرماح اشارة الى كثرة عبيدهم
وقدرتهم على السلاح واتفق هذا عليهم منذ مات الواثق بن المعتصم
سنة اثنين وثلاثين ومائتين وكان اول من استخدمهم ابو جعفر
المنصور ثم لم يزالوا يستكثرون منهم حتى غلبوهم وردوهم على حكم
البيع وكانوا كثيرين بعد الواثق لكنهم ما تقدموا على الواثق
وذلك لجلالة قدره وهيبته في نفوسهم من هيبتهم له لانه لما ثقل
في علته التي مات منها اختبل لهم في بعض الاوقات وقد اغمي عليه
انه قضى نحبه فدنا منه تركي يقال له ايتاخ ليعلم هل مات
ام لا فلما دنا منه فتح عينيه ونظر الى ايتاخ التركي فرجع الى
ورائه القهقرى فانتشب طرف سيفه بالباب فاندق وسقط
ايتاخ موقع على قفاه هيبة له ومن العجب انه لم تمر به
ساعة بعد نظره الى ايتاخ التركي الا وقد مات فاخذ وجعل في
بيت فما اقام الا يسيرا فوجد وقد اخرجت الفارة عينيه
فسبحان من لا يزول ملكه ولم تزل الاتراك يتحكمون
على مواليهم بحكم الصبيان حتى كانت ايام المعتضد
بن الموفق طلحة بن المتوكل فغلبهم الغلبة التي تكون
لمثله على مثلهم وردهم الى مراتبهم الاولة من العبودية
وغيرها من الخدم وكان مهيبا يسمى السفاح الثاني لانه
جدد ملك بني العباس بعد ان اخلقته الاتراك وفي ذلك
يقول علي بن العباس حيث يقول
ه هنيئا بني العباس ان امامكم ه امام الهدى والجود والناس احمد ه
ه كما بابي العباس أنشئ ملككم ه كذا بابي العباس ايضا يجدد ه
قال واتفق في ايامه امر كشف الله له بسبب هيبته
في نفوس اتباعه وخدمه فانهم كانوا لا يكتمونه شيئا

Copyright © King Saud University